انحاء من الاعتبار منفرقة في القرآن راجعة الى اللفظ والمعنى دون
صورة الكتابة ولا صورة الكلم لما ان النبي عليه السلام كان اميا
ولا قراءة السبعة فلا ينافي اختلاف القراءة على العشرة قال
بعضهم انما نزل على سبع لغات من اعيان العرب تاليفا لقلوبهم
لان فيهم حمية فافتخر كل بلغته او ستانس كثير من فصحائهم فكان
سبب ايمانهم وحرف لعياله كسب والحرفة بالكسر الصناعة يرتزق منها
والحرف عند الاوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة واطلق
الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد والحرف عند النحاة ما جاء
لمعنى ليس باسم ولا فعل ولو قيل ما جاء لمعنى في غيره فهذا مبهم فان اريد
ان الحرف ما دل على معنى يكون ذلك المعنى حاصلا في غيره او حالا في
غيره لزم ان يكون اسماء الاعراض والصفات كلها حروفا وان اريد معنى
ثالث فلا بد من بيانه والصواب ان المعنى الذي وضع له الحرف سواء
كان نسبة او مستلزما لها هو المعين بتعيين لا يحصل في الذهن
الا بذكر المتعلق لان الحرف وضع باعتبار معنى كلي هو نوع من النسبة
بمشخصات ومن شان النسبة ان لا يتشخص في الخارج والعقل
الا بالمنتسب اليه فالمفرد عندنا ان لم يستقل بالمفهومية بل اشترط
في الدلالة على معناه الافرادي ذكر متعلقه فحرف وان استقل
فان دل بهيئته وضعا على زمان معين من الازمنة الثلثة ففعل
والا فاسم وعند المنطقيين ان لم يستقل بمعنى ان لا يكون وحده
مخبرا عنه ولا مخبرا به فهو الحرف وان استقل فان صلح للاخبار عنه
فهو الاسم والا فهو الفعل فما لا يصح ان يخبر بها او عنها اصلا كبعض المضمرات
والموصولات والافعال الناقصة فحرف على الثاني وليس بحرف على
الاول وعند اختلاف النظرين لا يلزم تطابق الاصطلاحين وقولهم
الحرف لا يستقل بالمفهومية اي بمفهومية المعنى منه هو معنى قولهم
يدل على معنى في غيره والضمير للفظ بمعنى احتياجه الى انضمام لفظ
آخر لا المعنى اذ لا معنى لحصول المعنى في غير نفسه فان حصول
كل شيء في نفسه فحاصل معناه ان الحرف ما كان مشروطا وضعا
في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه مثلا ليت موضوع لكل
فرد معين من التمنيات التي تتعلق بالمتعلقات فلا بد من ذكره
وهذا معنى ما قيل ان الحرف وضع باعتبار معنى عام هو نوع من
النسبة والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه فما لم يذكر متعلق

الحرف

الحرف لا يتحصل فرد من ذلك النوع وهو مدلول الحرف لا في العقل ولا في
الخارج وانما يتحصل بتعلقه واعتبر مثل هذا في الابتداء ولفظة من
واما مثل ذو وفوق فهو موضوع لذات اما باعتبار نسبة مطلقة
كالصحبة والفوقية لها نسبة تقييدية اليها فليس في مفهومها ما لا يتحصل
الا بذكر متعلقه بل هو مستقل بالتعقل قال بعض المحققين ذكر المتعلق
في مثل الابتداء وذو وكل وغيرها لشرط الاستعمال لا الدلالة والحرف
من حيث هو حرف ماهية معلومة متميزة عن ما عداها فكل ما كان كذلك
صح الاخبار عنه بكونه ممتازا عن غيره والحرف كيفية تعرض للصوت
بها يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع
لا يقال عروض الكيفية للصوت يستلزم قيام العرض بالعرض لانا نقول
اللازم في الصوت لاجل التبعية فالمعنى ان الحرف كيفية تعرض الجسم
بتبعية الصوت فلا يلزم ذلك مع ان الامام جوزه حيث قال
في المحصول ان السرعة والبطوء عرضان قائمان بالحركة لا بالجسم اذ يقال
جسم بطيء في حركته ولا يقال جسم بطيء في جسميته واجاب المانعون
عنه بان السرعة والبطوء قائمان بالمتحرك بواسطة الحركة لا بنفس الحركة
والاشبه بالحق الجواز اذ المعنى من القيام ان يتصف عرض بعرض تقول
هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذاك قبيح والحروف
ستة انواع ما لا يختص بالاسماء ولا بالافعال بل يدخل على كل منهما
ولا يعمل كبل وما لا يختص بهما ولكنه يعمل كالاحرف المشبهة بليس وما
يختص بالافعال ولا يعمل فيها كقد والسين وسوف وحروف المعاني
هي التي تفيد معنى كسين الاستقبال وغيرها سميت بها لانها توصل
معاني الافعال الى الاسماء اذ لو لم يكن من والى في قولك خرجت من البصرة
الى الكوفة لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه او لان لها معاني كالبا
في مررت بزيد لا في بكر وبشر وحروف المباني هي التي تبنى منها الكلمات
وهي الحروف التسعة والعشرون التي هي اصل تراكيب الكلام ويسمونها
حروف التهجي اي التعدد من هجي الحروف اذا عددها وحروف الجر تسمى
حروف الصفات لانها تقع صفات للنكرة وسميت حروف الجر لانها
تجر فعلا الى اسم مثل مررت بزيد واسما الى اسم مثل المال لزيد وتسمى
ايضا حروف الاضافة وحروف الزيادة قد جمعها بعض الادباء في بيت
مرتين انى بمن سهيل ومن سهيل اتاه ⁕ وجمعها بعض اربع مرات في قوله ⁕
يا اوس هل نمت ولم تاتنا ⁕ سهوا فقال اليوم تنساه ⁕ وكذا هنا دو تسليم تلي يوم انسه ⁕

Copyright © King Saud University